

الفصل الثالث

كيف يتعلم الطفل القراءة والكتابة؟



ابنك فخور جدا لأنه أخيرا عرف كيف يقرأ ويكتب اسمه ، ولديه رغبة أكيدة فى إظهار مهارته الجديدة لأبيه وأمه . ولكن هل يعرف الآباء كيف يكتسب الأبناء هذه المهارة الجديدة ، الواقع أن اكتساب الطفل لهذه المهارات يمر على مراحل معقدة .

كى يتعلم الطفل القراءة لابد وأن يتعلم أولا الكلام بصورة جيدة (الفصل السابق) كما يجب أن يمتلك القدرات التالية :

- النظر السليم .
- القدرة على السيطرة على تحريك أصابعه .

• كيف تبصر العين؟

تستقر العين على طبقات من الدهن داخل محجرها فى تجويف عظمى بالجمجمة ، الأمر الذى يحقق لها الثبات والحماية الكافية ؛ ولتوفير أقصى وسائل الأمان توجد الرموش وغشاء الملتحمة (غشاء يغلف طبقة المقلة الخارجية وطبقة الأجفان الداخلية) .

تتكون الصورة على الشبكية من اختراق الأشعة الضوئية لحدقة العين (البؤبؤ أى القرص الأسود الذى يقع فى مركز العين) وهى محاطة بالقرنية التى تعطى العين اللون الخاص بها ، وتميز الحدقة بقدرتها على الضيق فى الضوء والانتساع فى الظلام .

تمر الأشعة عبر العدسة التى تقوم بتجميع الأشعة الضوئية كى تسقط

على الشبكية لتكوين الصورة التي تنتقل عبر عصب بصري إلى المخ الذي يستقبل الرسالة وترجمها وهكذا نرى المرئيات .

ولكى نرى بصورة جيدة يجب أن تكون جميع العناصر المكونة للعين سليمة . ولكن أحيانا يكون هناك خلل ما فى واحد من هذه العناصر . وقد يعانى الطفل من بعض العيوب فى النظر . ومن المؤسف أنه لا يتم اكتشافها إلا بعد دخول الطفل إلى دور الحضانه .

ولنضرب بذلك مثلا بالطفلة عفاف «خمس سنوات» التى تجد صعوبة فى تمييز الحروف الصغيرة على السبورة وتضطر إلى تقطيب عينيها ومعلمتها تشكو دائما من عدم قدرة الطفلة على التركيز والانتباه فى الفصل . وفى المنزل تشكو الطفلة عفاف من الصداع والإحساس بالتعب والإجهاد آخر النهار . كل هذه العلامات تعطى مؤشرا لوجود عيب ما فى النظر ويجب على الآباء الإسراع بعرض أطفالهم على الطبيب الذى ينصح فى أغلب الحالات باستعمال النظارة .

● اختبار قوة الإبصار :

تجرى العديد من الاختبارات لقياس قوة البصر وهى تختلف وفقا للعيوب التى يشكو منها الطفل .

- الحول :

فى كل عام يوجد ٢٥٠٠٠ من بين كل ٨٠٠,٠٠٠ حالة ولادة جديدة يعانون من حول فى واحدة من عيونهم ، ومن الأمور العادية إذن أن يعانى المواليد الجدد من الحول منذ ولادتهم حتى سن ٦-٩ شهور ، وإذا استمرت الحالة إلى ما بعد سن ٩ شهور، يجب فى هذه الحالة عرض الطفل على طبيب متخصص لفحص الحالة .

الاختبار الأول .. مقياس رد فعل القرنية :

وهو اختبار لقياس التناظر (التماثل) لرد الفعل في القرنية ، ويتم ذلك باستخدام مصدر ضوئي .

الاختبار الثاني : اختبار الشاشة :

وفيه يستخدم الطبيب شاشة بصرية توضع أمام كل عين على حده لقياس رد فعل القرنية .

الاختبار الثالث : اختبار العدسات :

وفيه يستخدم الطبيب عدسات خاصة للكشف عن اتجاه العين ، والتعرف على العين المصابة بالحوّل .

ومن المعتاد أن يبدأ علاج الحول في الفترة ما بين ٩ شهور حتى ١٢ شهراً ، وأحيانا يحتاج العلاج استخدام النظارة في الحال ، وكثيرا ما يصاحب ذلك إجراء بعض التدريبات البصرية .

● الطفل يعاني من مشكلات في عين واحدة :

للتعرف على هذا العيب يجرى اختبار Rasano Pigasson Ardouin وفيه يتعرف الطفل عن بعد أو قرب على صور لحيوانات أو أجسام مألوفة لديه .

● الطفل يشكو من متاعب بصرية :

قد يشكو الطفل من صداع أو تعب في العينين أثناء وجوده في المدرسة أو أثناء أدائه للواجب المدرسي في المنزل ، في هذه الحالة قد يشكو الطفل من طول أو قصر في النظر .

• الطفل يشكو من مشكلات في عدم القدرة علي التكيف :

وتتخذ هذه المشكلات واحدا من الخصائص التالية :

طول النظر :

لا تظهر هذه المشكلة قبل بلوغ الطفل سن الثالثة من عمره وتختفى هذه الظاهرة بصورة عامة بتقدم العمر عند حدوث استطالة لمقلة العين ، ومع ذلك يفضل استخدام النظارات .

قصر النظر :

وتكون الرؤية مشوشة عند النظر لمسافات بعيدة ومضبوطة عند النظر لأشياء قريبة ، الأطفال الذين يعانون من قصر النظر يضعون كتبهم تحت أنوفهم ويجلسون قريبا من التليفزيون . كثيرا ما تظهر هذه المشكلات في سن السادسة ويمكن علاج هذا العيب باستخدام نظارات خاصة .

الاستجماتيزم (اللابؤرية) علة في العين أو العدسة ، تجعل الأشعة المنبعثة من نقطة في الشيء لا تجتمع في نقطة بؤرية واحدة بحيث يبدو ذلك الشيء للعين على نحو غير واضح : وهو عبارة عن حدوث عيب في تقوس القرنية ، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث تشويش في النظر يمكن علاجه باستخدام نظارات خاصة .

السيطرة على حركات الأصابع

لكى يتمكن الطفل من الكتابة بسهولة ، يجب أن تكون لديه القدرة على إمساك القلم بالطريقة التي تمكنه من الكتابة على الورق بسهولة . قد يكون الطفل ماهرا في الرسم ولكنه يجد صعوبة في كتابة الحروف والكلمات ؛ ذلك لأن الكتابة تستلزم سلامة الأصابع الثلاثة الأولى وللتحكم في الحركة يجب أن يكون الطفل قادرا على :

* حسن التنسيق بين عمل اليدين .

* حسن التنسيق بين عمل العينين واليدين .

يمكن اختبار قدرة طفلك على أداء المهارات السابقة عندما ينجح في تشكيل عجيبة وفقا للشكل المطلوب ، أو عند وصل حبات العقد في خيط واحد .

تجمل بالصبر لأن الأمر يحتاج إلى شهور عديدة قبل أن يصل الطفل إلى مرحلة تشكيل رسوم ذات تفاصيل واضحة وبعدها يتمكن من الكتابة .

بمجرد أن يصل طفلك إلى مرحلة من العمر يتمكن معها من الإمساك بالقلم والخريشة على الورق ، اتركه يخطط ما يحلو له من الأشكال ، ثم أسأله بعد الانتهاء من عمله عن معنى رسوماته ، ولكن حاذر من توجيه إرشادات من أمثال « ولكن ألا تلاحظ معى أن ذراع الرجل طويل بالنسبة لطول الجسم » لأن مثل هذه الملاحظات العابرة تفقد الطفل الثقة في نفسه .. اترك له الحرية للتعبير بالطريقة التي تتفق مع مزاجه الشخصي ، والأفضل إظهار الإعجاب بخطوطه والإطراء على مجهوداته .

في سن الثانية :

يبدأ الطفل في التعرف على الورق ، ويبدأ في اللهو به وتقليبه وتمزيقه ويستطيع رسم دائرة أو وضع بعض النقاط المتناثرة .

من سن الثانية إلى الثالثة:

بفضل اكتساب الطفل القدرة على التحكم في البصر ، يظهر تقدم كبير ويصل إلى مرحلة القدرة على توجيه القلم .

من سن ثلاث سنوات إلى الخامسة :

يذهب الطفل إلى الحضانه ، ويفضل التوجيهات التي يتلقاها من معلميه يشعر بسعادة في تقليد الخطوط التي تؤديها معلمته .

من سن خمس سنوات إلى سبع :

يتعلم الطفل القراءة والكتابة الصحيحة ، ويتقن كتابة الحروف الهجائية ويمتلك الحس الصادق للطريقة المناسبة لتحسين الخط .

من سن السابعة إلى العاشرة :

تساعد الأنشطة المدرسية والواجبات على تمكين الطفل من السيطرة الكاملة على قدراته في الكتابة .

● ساعده أن يكتشف بنفسه حدود المكان والزمان :

يجب أن يتعرف الطفل على الفروق بين الأشكال (البالون مستديرة - الصندوق مربع .. إلخ) كما يجب أن يتعرف على موقع الشيء بالنسبة للعناصر الأخرى (تناول علبه البسكويت التي تقع فوق - تحت - بجوار علبه الشيكولاتة) ساعده على التعرف على الفرق بين يمينه ويساره . عند التحدث مع طفلك احرص على تعليمه مفهوم كلمات «بجانب - تحت -

فوق .. داخل .. إلخ) أثناء تبادل الحديث مع طفلك احرص على تعليمه كلمات مثل (الأمس . اليوم . غدا . صباحا . بعد الظهر .. مساء .. ليلا ... إلخ) ثم احرص على تعليمه أسماء الأسبوع (السبت - الأحد - ... إلخ) اطلب منه أن يقص على مسامعك أحداث الرحلة الماضية . وتأكد أن مثل هذه المعلومات ذات فائدة قصوى فى المستقبل .